وقفوا عليها بالهاء ليفرّقوا بينها وبين التاء التي هي من الكلمة نفسها، كقولهم: ألقتّ، والسّبت، وما أشبه ذلك، وكتبوهن بالهاء، لأنّ الخطّ مبنيّ على الوقف[1].

كما أنّ أبا بكر الأنباري ميّز بين «الهاء» الفاصلة بين المذكّر والمؤنّث، وبين «تاء التأنيث في الأسماء»، والتي «تكون في الوصل والوقف تاء، كقولك: بنت وأخت، ثم أورد تعليل الفرّاء الذي قال: إنّما وقفوا في أخت وبنت على التاء ولم يقفوا على الهاء؛ لأنّ الحرف الذي قبل التاء ساكن، وكل حرف يسكن ما قبله ينوى به الابتداء والاستئناف، فلمّا كان فيه هذا المعنى أخرج على أصله، لأنّ التاء هي الأصل، والهاء داخلة عليها، والدليل على هذا أنّك تقول: قامت وقعدت، فتجد هذا هو الأصل الذي يبني عليه قائمة وقاعدة، وترى التاء ثابتة في الأصل، والهاء ثابتة في الفرع، فلذلك وقفوا على التاء في أخت، لأنّها أخرجت على الأصل لما سكن ما قبلها، ووقفوا على الهاء في طلحة، لأنّها لما تحرك ما قبلها كانت فرعاً. قال الفرّاء: والطائيّون يقفون على كلّ تاء للمؤنّث بالتاء ولا يقفون بالهاء، فيقولون: هذا طَلْحَتْ، وهذا حَمْزَتْ، وهذه أَمَتْ، وأنشد لبعضهم (الرجز):

حَدَّاءَ غَبْرَاءَ كَظَهْرِ الجَحْفَتْ[2].

---

(١) أبو بكر الأنباري، المذكّر والمؤنّث، ص: ١٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١٧٩ — ١٨٠. والبيت موجود في الخصائص، ص: =